مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل وعلاقتها بتحقيق الأهداف التعليمية

م.م حسين كاظم جاسم
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة ، بغداد ،العراق
alghalbyh02@Gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل وعلاقتها بتحقيق الأهداف التعليمية، وذلك من خلال تحليل عينة من العروض المسرحية المقدمة في مدارس تربية بغداد / الرصافة الثالثة. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن فاعلية مسرح الطفل في تحقيق أهدافه التعليمية ترتبط بمدى التوازن بين البعد الفني والبعد التربوي، والذي يُعبَّر عنه بمفهوم المسافة التربوية. وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى، حيث تم اختيار ثلاث عروض مسرحية مدرسية تم تحليلها وفق استمارة تضمنت مؤشرات المسافة التربوية (وضوح اللغة، التفاعل، الخيال، درجة المباشرة، والتوازن بين الإمتاع والتعليم) ومؤشرات الأهداف التعليمية (المعرفية، الوجدانية، والمهارية). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين جودة المسافة التربوية ومستوى تحقيق الأهداف التعليمية، إذ تبين أن العروض التي اعتمدت على التفاعل والخيال وتجنب المباشرة الوعظية حققت فاعلية تعليمية أعلى مقارنة بالعروض ذات الطابع التلقيني. كما أكد البحث أن مسرح الطفل يُعد وسيلة تعليمية فاعلة إذا ما أُحسن توظيف عناصره الفنية والتربوية. ويوصي البحث بضرورة اعتماد مفهوم المسافة التربوية في تصميم العروض المسرحية الموجهة للأطفال، وتعزيز التفاعل داخل العرض لضمان تحقيق أهداف تعليمية أكثر فاعلية.

الكلمات المفتاحية

المسافة التربوية، مسرح الأطفال، الأهداف التعليمية، التفاعل المسرحي، التربية المسرحية، تحليل المحتوى، بغداد.

تاريخ الاستلام: ٧/٤ /٢٠٢٦ تاريخ القبول: ٧/٢١ /٢٠٢٦ تاريخ النشر: أيلول /٢٠٢٦

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

Pedagogical Distance in Children's Theatre Performances and Its Relationship to the Achievement of Educational Objectives

Assist. Lecturer Hussein Kadhim Jasim
Directorate General of Education, Baghdad Rusafa 3, Baghdad, Iraq
alghalbyh02@Gmail.com

Abstract

This study aims to examine the pedagogical distance in children's theatre performances and its relationship to the achievement of educational objectives, through an analytical study of a selected sample of school theatre productions presented in schools affiliated with the Baghdad Directorate of Education / Rusafa 3. The research is based on the assumption that the effectiveness of children's theatre in achieving its educational goals is closely linked to the balance between its artistic and educational dimensions, which is conceptualized as pedagogical distance. The study adopts the descriptive-analytical method using content analysis, where three school theatre performances were selected and analyzed according to a structured checklist including indicators of pedagogical distance (clarity of language, interaction, use of imagination, degree of direct instruction, and balance between entertainment and education) as well as indicators of educational objectives (cognitive, affective, and skill-based outcomes). The findings revealed a positive correlation between the quality of pedagogical distance and the level of achievement of educational objectives. Performances that relied on interaction, imagination, and avoided direct didactic instruction were more effective in achieving educational outcomes compared to those dominated by a didactic approach. The study concludes that children's theatre is an effective educational tool when its artistic and pedagogical elements are properly employed. It recommends adopting the concept of pedagogical distance in designing children's theatre performances and enhancing audience interaction to ensure more effective educational outcomes.

Keywords

Pedagogical distance, children's theatre, educational objectives, theatrical interaction, theatre education, content analysis, Baghdad.

Received: 4 /7 /2026 Accepted: 21/7 /2026 Published: September/2026

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المقدمة

يُعدُّ مسرح الطفل أحد أهم الوسائط الثقافية والتربوية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، إذ يجمع بين عناصر الفن والتعلم في إطار تفاعلي قادر على جذب انتباه الطفل وإثارة خياله وتنمية قدراته الفكرية والإبداعية. وقد شهدت الدراسات التربوية والمسرحية اهتماماً متزايداً بدور المسرح في دعم العملية التعليمية، لما يمتلكه من إمكانات كبيرة في نقل المعارف وترسيخ القيم وتنمية المهارات من خلال أساليب عرض تجمع بين المتعة والفائدة. ومن هذا المنطلق لم يعد مسرح الطفل مجرد وسيلة للترفيه، بل أصبح أداة تربوية فاعلة تسهم في تحقيق أهداف تعليمية متنوعة تتوافق مع خصائص النمو النفسي والعقلي والاجتماعي للأطفال. وفي سياق تحقيق هذه الأهداف، يبرز مفهوم **المسافة التربوية** بوصفه أحد المفاهيم المهمة التي تنظّم العلاقة بين العرض المسرحي والمتلقي الطفل. فالمسافة التربوية تشير إلى الكيفية التي يتم من خلالها تقديم المضامين التعليمية والقيم التربوية بطريقة تضمن تفاعل الطفل معها دون الوقوع في المباشرة الوعظية أو التلقين، مع المحافظة في الوقت نفسه على البعد الجمالي والفني للعرض المسرحي. ويُعدُّ تحقيق التوازن بين الجانبين التعليمي والفني من أبرز التحديات التي تواجه صُنّاع مسرح الطفل، إذ إن الإفراط في التركيز على الرسائل التعليمية قد يؤدي إلى إضعاف جاذبية العرض، في حين أن المبالغة في الجانب الترفيهي قد تقلل من أثره التربوي والتعليمي. وتنبع أهمية دراسة المسافة التربوية من دورها في تحديد مستوى استجابة الطفل للمضامين المطروحة ومدى قدرته على استيعابها وتوظيفها في مواقفه الحياتية المختلفة. كما أن فهم طبيعة العلاقة بين المسافة التربوية والأهداف التعليمية يسهم في تطوير الخطاب المسرحي الموجّه للأطفال، ويعزز من فاعلية العروض المسرحية بوصفها وسيلة تعليمية وتثقيفية مؤثرة. لذلك يسعى هذا البحث إلى الكشف عن تجليات المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل، وتحليل علاقتها بتحقيق الأهداف التعليمية، من خلال دراسة الأسس النظرية للمفهوم وتحليل تطبيقاته في نماذج مختارة من العروض المسرحية، وصولاً إلى استنتاج مؤشرات علمية يمكن الإفادة منها في تطوير الممارسة المسرحية الموجّهة للطفل والارتقاء بوظائفها التربوية والتعليمية.

أولاً: مشكلة البحث

يُعد مسرح الطفل من الوسائط الفنية والتربوية المهمة التي تسهم في تنمية معارف الطفل وقيمه ومهاراته من خلال الجمع بين الجوانب الجمالية والتعليمية. إلا أن تحقيق الفاعلية التعليمية في عروض مسرح الطفل لا يعتمد على تقديم المضمون التربوي فقط، بل يرتبط بمدى قدرة العرض على تحقيق التوازن بين الرسالة التعليمية والعناصر الفنية والجمالية، وهو ما يُعبَّر عنه بمفهوم **المسافة التربوية** .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

وعلى الرغم من أهمية هذا المفهوم في تنظيم العلاقة بين العرض المسرحي والمتلقي الطفل، إلا أن الحاجة ما زالت قائمة للكشف عن كيفية تجسده داخل عروض مسرح الطفل، ومدى ارتباطه بمستوى تحقق الأهداف التعليمية المنشودة، خاصة في العروض المسرحية المدرسية التي تستهدف الأطفال.

وعليه تتمثل مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

١- ما طبيعة توظيف المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل، وما المؤشرات التي تكشف عن حضورها في عناصر العرض المسرحي؟

٢- ما طبيعة العلاقة بين مستوى توظيف المسافة التربوية وتحقيق الأهداف التعليمية في عروض مسرح الطفل؟

وتنبثق من هذين التساؤلين أهداف البحث المتمثلة في الكشف عن تجليات المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل، وتحليل علاقتها بتحقيق الأهداف التعليمية المعرفية والوجدانية والمهارية .

ثانياً: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من أهمية مسرح الطفل بوصفه وسيلة تربوية وتعليمية قادرة على التأثير في بناء شخصية الطفل وتنمية معارفه وقيمه وسلوكياته. كما تبرز أهمية البحث في تناوله لمفهوم المسافة التربوية بوصفه أحد العوامل المؤثرة في نجاح العرض المسرحي في إيصال رسائله التعليمية. ويسهم البحث في تقديم إطار علمي يساعد المخرجين والكتّاب والتربويين على تحقيق التوازن بين البعد الفني والبعد التعليمي في عروض مسرح الطفل، فضلاً عن إثراء الدراسات الأكاديمية التي تتناول العلاقة بين الفن المسرحي والعملية التعليمية.

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف إلى مفهوم المسافة التربوية وأسسها النظرية في مسرح الطفل.

٢- الكشف عن تجليات المسافة التربوية في عناصر العرض المسرحي الموجَّه للطفل.

٣- تحديد الأهداف التعليمية التي تسعى عروض مسرح الطفل إلى تحقيقها.

٤- تحليل العلاقة بين المسافة التربوية ومستوى تحقق الأهداف التعليمية.

٥- تقديم مؤشرات علمية تسهم في تطوير عروض مسرح الطفل تربوياً وفنياً.

رابعاً: منهج البحث وإجراءاته

اعتمد البحث مجموعة من الأدوات البحثية التي تتلاءم مع أهدافه وطبيعة المنهج الوصفي التحليلي المستخدمات تم تحديد الأداة المناسبة لتحقيق كل هدف من أهداف البحث على النحو الآتي:

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

لتحقيق الهدف الأول المتمثل في التعرف إلى مفهوم المسافة التربوية وأسسها النظرية في مسرح الطفل تم الاعتماد على المصادر والمراجع العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بمسرح الطفل والدراما التعليمية والمفاهيم المرتبطة بالمسافة التربوية وذلك لبناء الإطار النظري وتحديد المفاهيم والأبعاد الأساسية للبحث.

ولتحقيق الهدف الثاني المتعلق بـ الكشف عن تجليات المسافة التربوية في عناصر العرض المسرحي الموجه للطفل، تم استخدام استمارة تحليل المحتوى بوصفها الأداة الرئيسة لتحليل العروض المسرحية المختارة من خلال مجموعة من المؤشرات التي تقيس المسافة التربوية والمتمثلة في وضوح اللغة ومستوى التفاعل، وتوظيف الخيال ودرجة المباشرة والتوازن بين الجانب الفني والجانب التعليمي .

أما الهدف الثالث الخاص بـ تحديد الأهداف التعليمية التي تسعى عروض مسرح الطفل إلى تحقيقها فقد تم تحقيقه من خلال استمارة تحليل المحتوى نفسها، عبر تحليل المضامين التعليمية المتضمنة في العروض والكشف عن مستوياتها المعرفية والوجدانية والمهارية/السلوكية . ولتحقيق الهدف الرابع المتمثل في تحليل العلاقة بين المسافة التربوية ومستوى تحقق الأهداف التعليمية تم الاعتماد على التحليل المقارن والتفسير الكيفي لنتائج استمارة التحليل، من خلال مقارنة درجات مؤشرات المسافة التربوية مع مستويات تحقق الأهداف التعليمية في العروض المسرحية المختارة.

خامساً: فرضية البحث

ينطلق البحث من الفرضية الآتية:

توجد علاقة إيجابية ذات دلالة بين توظيف المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل ومستوى تحقيق الأهداف التعليمية، إذ يسهم التوازن بين البعدين الفني والتربوي في تعزيز استيعاب الطفل للمضامين التعليمية وترسيخها.

سادساً: حدود البحث

١-الحدود الموضوعية: يتحدد البحث موضوعياً بدراسة المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل وعلاقتها بتحقيق الأهداف التعليمية، من خلال تحليل عينة من العروض المسرحية المدرسية المختارة وفق مؤشرات المسافة التربوية، المتمثلة في: وضوح اللغة، ومستوى التفاعل، وتوظيف الخيال، ودرجة المباشرة، والتوازن بين الإمتاع والتعليم، فضلاً عن تحليل مؤشرات تحقيق الأهداف التعليمية المعرفية والوجدانية والمهارية .

وتتمثل عينة البحث الموضوعية في ثلاث عروض مسرحية مدرسية هي:

- مسرحية "أصدقاء البيئة "المقدمة في مدرسة الربيع الابتدائية .
- مسرحية "الصدق ينقذنا "المقدمة في مدرسة الفجر الابتدائية .
- مسرحية "الحاسوب الصغير "المقدمة في مدرسة التفوق الابتدائية .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

2 –الحدود المكانية: يتحدد البحث مكانياً بالعروض المسرحية المقدمة في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد/الرصافة الثالثة ضمن النشاطات المدرسية أو الأنشطة اللامنهجية .

3–الحدود الزمانية: يتحدد البحث زمنياً بالعروض المسرحية المقدمة خلال العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦ .

4–الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية بالأطفال المتلقين للعروض المسرحية المختارة، وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية ضمن الفئات العمرية الآتية:

- أطفال مسرحية "أصدقاء البيئة "من عمر 9–11سنة .
- أطفال مسرحية "الصدق ينقذنا "من عمر 8–10سنوات .
- أطفال مسرحية "الحاسوب الصغير "من عمر 10–12سنة .

سابعا: تحديد المصطلحات

المسافة التربوية(Pedagogical Distance) هي مقدار التوازن الذي يحققه العرض المسرحي بين تقديم الرسالة التعليمية والمحافظة على الجاذبية الفنية، بما يضمن تفاعل الطفل مع المضامين التربوية دون الوقوع في المباشرة أو التلقين(McCaslin, 2016, p. 41) .

إجرائياً :هي مجموعة المؤشرات التي تظهر في النص المسرحي والأداء والإخراج والتفاعل مع الجمهور، والتي تسهم في تحقيق الأهداف التعليمية داخل العرض المسرحي.

مسرح الطفل(Children's Theatre) هو النشاط المسرحي الموجَّه للأطفال، والذي يراعي خصائصهم العمرية والنفسية، ويهدف إلى تقديم مضامين تربوية وثقافية وترفيهية من خلال عناصر العرض المسرحي المختلفة. **(أبو حامد، ٢٠١٨، ص٣٢).**

الأهداف التعليمية(Educational Objectives) هي النتائج المعرفية والوجدانية والمهارية التي يسعى العرض المسرحي إلى تحقيقها لدى الطفل المتلقي من خلال ما يقدمه من أفكار وخبرات وقيم وسلوكيات.

إجرائياً :هي التغيرات أو المكتسبات التي يمكن ملاحظتها لدى الطفل في المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية نتيجة تعرضه للعرض المسرحي.(Krathwohl et al., 1964, p. 6) .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الأول

المسافة التربوية

المطلب الأول: المفهوم والأسس النظرية

يمثل مفهوم المسافة التربوية أحد المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الدراسات التربوية والفنية المعاصرة، لما له من دور مؤثر في تنظيم العلاقة بين المرسل والمتلقي داخل المواقف التعليمية والثقافية المختلفة. وتبرز أهمية هذا المفهوم في مجال مسرح الطفل على وجه الخصوص، إذ يتطلب تقديم الرسائل التعليمية والقيم التربوية للطفل مراعاة مستوى إدراكه وخصائصه النفسية والعقلية، مع الحفاظ على الجوانب الجمالية والفنية للعرض المسرحي. فكلما نجح العرض في تحقيق توازن بين القرب التربوي الذي ييسر الفهم والاستيعاب، والبعد الفني الذي يحافظ على التشويق والإبداع، ازدادت قدرته على تحقيق أهدافه التعليمية. ومن هذا المنطلق يتناول هذا المطلب مفهوم المسافة التربوية، ونشأته وتطوره، وأبرز أبعاده المعرفية والوجدانية والتواصلية. (أبو حامد، ٢٠١٨، ص٣٢)

أولاً: تعريف المسافة التربوية

تشير المسافة التربوية إلى طبيعة العلاقة التي تنشأ بين المربي والمتعلم أو بين الرسالة التعليمية والمتلقي، بما يحقق التفاعل الإيجابي ويساعد على انتقال الخبرات والمعارف والقيم بصورة مؤثرة. ولا يُقصد بالمسافة هنا البعد المكاني أو الزماني فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشمل الأبعاد النفسية والمعرفية والتواصلية التي تحكم عملية التلقي والاستجابة. وفي المجال المسرحي، يمكن تعريف المسافة التربوية بأنها مقدار التوازن الذي يحققه العرض المسرحي بين تقديم المضامين التعليمية والمحافظة على البعد الفني والجمالي، بما يسمح للطفل بالتفاعل مع الأفكار المطروحة دون أن يشعر بالتلقين أو المباشرة المفرطة. فالعرض المسرحي الناجح لا يقدم المعرفة بصورة تقريرية، وإنما يدمجها ضمن أحداث وشخصيات ومواقف درامية تتيح للطفل فرصة التفكير والاستنتاج والمشاركة الوجدانية. (إبراهيم، ٢٠١٦، ص٥٤)

كما ترتبط المسافة التربوية بقدرة العرض على مراعاة الفروق الفردية والخصائص العمرية للأطفال، إذ تختلف درجة القرب أو البعد التربوي تبعاً لمستوى النمو العقلي والانفعالي للمتلقي. لذلك فإن تحقيق مسافة تربوية مناسبة يعد شرطاً أساسياً لنجاح العملية التعليمية داخل العرض المسرحي.

ثانياً: نشأة المفهوم وتطوره

تعود الجذور الفكرية لمفهوم المسافة التربوية إلى النظريات التربوية التي اهتمت بطبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث أكدت هذه النظريات أهمية توفير بيئة تعليمية قائمة على الحوار والتفاعل بدلاً من التلقين المباشر. وقد ظهر المفهوم بصورة أوضح مع تطور الاتجاهات التربوية الحديثة التي ركزت على دور المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية وشريكاً في بناء المعرفة. ومع تطور الدراسات النفسية والتربوية

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

في القرن العشرين، برزت أفكار تؤكد ضرورة مراعاة المسافة المناسبة بين المربي والمتعلم، بحيث لا تؤدي المبالغة في القرب إلى إلغاء استقلالية المتعلم، ولا يؤدي الإفراط في البعد إلى ضعف التواصل والتأثير. وقد انعكس هذا التوجه على الفنون الأدائية، ومنها المسرح، الذي أصبح يُنظر إليه بوصفه فضاءً تعليمياً وتربوياً يسهم في بناء الخبرات وتنمية القدرات المختلفة. وفي مجال مسرح الطفل، تطور مفهوم المسافة التربوية بالتوازي مع التحولات التي شهدها المسرح التربوي، إذ انتقل الاهتمام من مجرد تقديم النصائح والمواعظ إلى توظيف الأساليب الفنية التي تشجع الطفل على التفكير والمشاركة واكتشاف المعاني بنفسه. ونتيجة لذلك أصبح نجاح العرض المسرحي مرتبطاً بقدرته على تحقيق توازن بين الرسالة التعليمية ومتطلبات الفن المسرحي، وهو ما يشكل جوهر المسافة التربوية (العاني، ٢٠٢٠، ص٤٢).

ثالثاً: أبعاد المسافة التربوية

١-**البعد المعرفي: يقصد** بالبعد المعرفي مدى قدرة العرض المسرحي على تقديم المعلومات والخبرات والمعارف بطريقة تتناسب مع المستوى الإدراكي للطفل. ويشمل ذلك وضوح الأفكار، وتسلسل الأحداث، وملاءمة اللغة المستخدمة للفئة العمرية المستهدفة. ويسهم هذا البعد في تنمية التفكير والفهم والاستيعاب، كما يساعد الطفل على ربط ما يشاهده بخبراته الحياتية المختلفة. ويتحقق البعد المعرفي عندما يقدم العرض مضامينه بأسلوب يثير فضول الطفل ويحفزه على البحث والاستكشاف، بدلاً من الاكتفاء بتقديم المعلومات بشكل مباشر أو تلقيني.

٢-**البعد الوجداني: يرتبط** البعد الوجداني بالتأثيرات الانفعالية والعاطفية التي يتركها العرض المسرحي في نفس الطفل. فالمسرح لا يهدف إلى نقل المعرفة فقط، بل يسعى أيضاً إلى تنمية المشاعر والقيم والاتجاهات الإيجابية. ويتجلى هذا البعد من خلال الشخصيات الدرامية والأحداث المؤثرة والمواقف التي تثير التعاطف أو الفرح أو الشعور بالمسؤولية.

ويؤدي نجاح العرض في بناء ارتباط وجداني بين الطفل وأحداث المسرحية إلى زيادة فرص ترسيخ القيم والمبادئ التربوية، لأن التعلم المصحوب بالتأثير العاطفي يكون أكثر استدامة وفاعلية.

3 .**البعد التواصلي:** يتمثل البعد التواصلي في طبيعة التفاعل القائم بين العرض المسرحي والطفل المتلقي. ويشمل ذلك استخدام أساليب الحوار والمشاركة والمخاطبة المباشرة التي تجعل الطفل جزءاً من الحدث المسرحي. كما يرتبط بقدرة العرض على خلق بيئة تفاعلية تسمح بتبادل الرسائل والأفكار بين الممثلين والجمهور. ويُعد هذا البعد من أهم أبعاد المسافة التربوية في مسرح الطفل، لأن المشاركة الفاعلة تعزز الانتباه والاستيعاب وتزيد من فرص تحقيق الأهداف التعليمية. فكلما شعر الطفل بأنه شريك في التجربة المسرحية، ازداد اندماجه مع الرسائل التربوية التي يحملها العرض، وأصبح أكثر استعداداً لتبني السلوكيات والقيم التي يسعى المسرح إلى غرسها. (الزبيدي، ٢٠٢٢، ص٥٤)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المطلب الثاني: الأسس التربوية والنفسية للمسافة التربوية

تستند المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل إلى مجموعة من الأسس التربوية والنفسية التي تنظم طبيعة العلاقة بين العرض المسرحي والطفل المتلقي، وتحدد مدى فاعلية الرسائل التعليمية في تحقيق أهدافها. وتنبع أهمية هذه الأسس من كون الطفل يمتلك خصائص نمائية وإدراكية تختلف عن الراشد، الأمر الذي يتطلب مراعاة حاجاته وقدراته عند بناء الخطاب المسرحي وتقديمه. (عبد الحميد، ٢٠١٥، ص٤٣)

أولاً: خصائص النمو لدى الطفل

تُعد معرفة خصائص النمو لدى الطفل من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها نجاح العملية التربوية في المسرح، إذ تختلف قدرة الطفل على الفهم والاستيعاب والتفاعل باختلاف مرحلته العمرية. فالطفل في المراحل المبكرة يميل إلى التفكير الحسي والاعتماد على الصور والألوان والحركة أكثر من اعتماده على المفاهيم المجردة، لذلك تتطلب العروض المسرحية الموجهة إليه لغة بسيطة وأحداثاً واضحة وشخصيات قريبة من عالمه الواقعي والخيالي.كما يمتاز الطفل بحب الاستطلاع والفضول والرغبة في الاكتشاف، وهي خصائص يمكن استثمارها في بناء عروض مسرحية تحفز التفكير والتأمل بدلاً من الاقتصار على تقديم المعلومات بصورة مباشرة. كذلك يتسم الطفل بسرعة التأثر بالمواقف والشخصيات التي يشاهدها، الأمر الذي يجعل المسرح وسيلة فعالة في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية. ومن الناحية الاجتماعية، يسعى الطفل إلى بناء علاقات مع الآخرين واكتساب أنماط سلوكية جديدة من خلال التفاعل والملاحظة والتقليد. لذلك فإن نجاح المسافة التربوية يتوقف على قدرة العرض المسرحي على مراعاة هذه الخصائص وتقديم الخبرات التعليمية بطريقة تتناسب مع مستوى النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للأطفال. (شحاتة، ٢٠١٧، ص٦٧)

ثانياً: نظريات التعلم المرتبطة بالتلقي المسرحي

ترتبط المسافة التربوية بعدد من النظريات التربوية والنفسية التي تفسر كيفية اكتساب الطفل للمعرفة والقيم من خلال التفاعل مع العروض المسرحية. تؤكد النظرية البنائية أن المعرفة لا تُنقل إلى المتعلم بصورة جاهزة، بل يبنيها بنفسه من خلال التفاعل مع البيئة والخبرات التي يمر بها. ومن هذا المنطلق يصبح المسرح بيئة تعليمية تتيح للطفل إعادة بناء المعاني واكتشاف العلاقات بين الأحداث والشخصيات، مما يعزز التعلم العميق ويزيد من فاعلية الرسالة التعليمية. أما نظرية التعلم الاجتماعي التي قدمها ألبرت باندورا، فترى أن الأطفال يكتسبون السلوكيات والاتجاهات من خلال الملاحظة والتقليد. ويظهر أثر هذه النظرية بوضوح في مسرح الطفل، إذ يمكن للشخصيات الإيجابية أن تقدم نماذج سلوكية يسعى الأطفال إلى محاكاتها، في حين تبرز الشخصيات السلبية النتائج المترتبة على السلوك غير المرغوب فيه. كذلك تسهم نظرية التعلم بالخبرة في تفسير أثر المسرح في العملية التعليمية، حيث تؤكد أن التعلم يصبح أكثر

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

فاعلية عندما يرتبط بخبرات حية ومواقف واقعية أو شبه واقعية. ويتيح العرض المسرحي للطفل فرصة معايشة الأحداث والانفعالات بصورة مباشرة، مما يساعد على ترسيخ المعلومات والقيم في ذاكرته. وتشير هذه النظريات مجتمعة إلى أن المسافة التربوية الناجحة هي التي تسمح للطفل بالمشاركة في بناء المعنى، وتوفر له نماذج إيجابية للتعلم، وتربط المعرفة بالخبرة الحياتية في إطار درامي مشوق. (عبد العزيز، ٢٠١٩، ص٦٢)

ثالثاً: دور التفاعل في بناء الخبرة التعليمية

يُعد التفاعل من أهم العوامل المؤثرة في نجاح العملية التعليمية داخل المسرح، لأنه يحول الطفل من متلقٍ سلبي إلى مشارك فاعل في الحدث المسرحي. فكلما ازدادت فرص المشاركة والحوار والتواصل، ارتفع مستوى الانتباه والفهم والاستيعاب. ويأخذ التفاعل في مسرح الطفل صوراً متعددة، منها التفاعل اللفظي من خلال الحوار والأسئلة، والتفاعل الحركي عبر المشاركة في بعض الأنشطة أو الاستجابات الجماعية، فضلاً عن التفاعل الوجداني الذي يتمثل في التعاطف مع الشخصيات والانفعال بالأحداث. (الكرخي، ٢٠٢١، ص٦١)

وتسهم هذه الأشكال المختلفة من التفاعل في بناء خبرة تعليمية متكاملة تجمع بين المعرفة والمشاعر والسلوك. كما تساعد الطفل على ربط ما يتعلمه داخل المسرح بمواقف حياته اليومية، الأمر الذي يزيد من فرص انتقال أثر التعلم إلى الواقع العملي. لذلك يعد التفاعل إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل. (الطائي، ٢٠١٨، ص٩٠)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المطلب الثالث: العلاقة بين المسافة التربوية والتلقي

ترتبط فاعلية المسافة التربوية بدرجة كبيرة بطبيعة التلقي لدى الطفل، لأن نجاح الرسالة المسرحية لا يعتمد على ما يقدمه العرض فحسب، بل يتوقف أيضاً على الكيفية التي يستقبل بها الطفل تلك الرسائل ويفسرها ويستجيب لها. ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين المسافة التربوية ومستويات التلقي المختلفة وآثارها في تحقيق الأهداف التعليمية (Taylor, 2013, p. 32) .

أولاً: مستويات التلقي لدى الطفل

يمر تلقي الطفل للعرض المسرحي بعدة مستويات متداخلة تبدأ بالمستوى الحسي، حيث يتفاعل مع الألوان والأصوات والحركة والمؤثرات البصرية التي تجذب انتباهه وتثير اهتمامه. ويُعد هذا المستوى المدخل الأول لعملية التعلم، لأنه يساعد على تركيز الانتباه وتهيئة الطفل لاستقبال الرسائل المختلفة. ويأتي بعد ذلك المستوى المعرفي، الذي يتمثل في قدرة الطفل على فهم الأحداث والشخصيات واستخلاص المعاني والأفكار التي يحملها العرض. ويعتمد نجاح هذا المستوى على وضوح الرسالة وملاءمتها للقدرات العقلية للمتلقي. أما المستوى الوجداني فيرتبط بالمشاعر والانفعالات التي يثيرها العرض لدى الطفل، مثل التعاطف مع الشخصيات أو الشعور بالفرح والحماس أو الإحساس بالمسؤولية. ويؤدي هذا المستوى دوراً مهماً في ترسيخ القيم والاتجاهات التربوية. وأخيراً يأتي المستوى السلوكي، الذي يظهر من خلال التغيرات التي قد تطرأ على سلوك الطفل أو مواقفه نتيجة ما اكتسبه من خبرات وقيم أثناء مشاهدة العرض المسرحي . (Taylor, 2013, p. 32)

ثانياً: التوازن بين الإمتاع والإقناع

يُعد التوازن بين الإمتاع والإقناع من أهم المؤشرات التي تعكس نجاح المسافة التربوية في مسرح الطفل. فالعرض المسرحي يفقد تأثيره إذا تحول إلى درس تعليمي مباشر يخلو من عناصر التشويق والمتعة، كما يفقد قيمته التربوية إذا اقتصر على الترفيه دون أن يقدم مضامين تعليمية واضحة. ويتحقق هذا التوازن عندما يتم توظيف العناصر الفنية، مثل الحبكة والشخصيات والحوار والموسيقى والسينوغرافيا، لخدمة الأهداف التعليمية بطريقة غير مباشرة. (Neelands, 2010, p. 32) فعندما يشعر الطفل بالمتعة أثناء المشاهدة يكون أكثر استعداداً للتفاعل مع الرسائل التربوية واستيعابها. كما أن الدمج بين المتعة والتعلم يساعد على تعزيز الدافعية الداخلية لدى الطفل ويجعله أكثر انخراطاً في التجربة المسرحية. ولذلك فإن المسافة التربوية الناجحة هي التي تجعل الطفل يتعلم دون أن يشعر بأنه يتلقى توجيهات مباشرة أو أوامر تعليمية. (محمد والزبيدي، ٢٠٢٢، ص٨٧)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ثالثاً: أثر القرب والبعد التربوي في استيعاب الرسالة

يؤثر مستوى القرب أو البعد التربوي بصورة مباشرة في درجة استيعاب الطفل للرسالة المسرحية. فحين تكون المسافة التربوية قريبة بصورة مفرطة، قد يتحول العرض إلى خطاب وعظي مباشر يحد من فرص التفكير والتأمل ويضعف الجاذبية الفنية للعمل. وفي هذه الحالة قد يشعر الطفل بالملل أو المقاومة تجاه الرسائل المقدمة. وفي المقابل، فإن البعد التربوي المفرط قد يؤدي إلى غموض الرسالة وصعوبة إدراك أهدافها التعليمية، خاصة لدى الأطفال في المراحل العمرية المبكرة الذين يحتاجون إلى قدر من الوضوح والتوجيه. لذلك فإن تحقيق مسافة تربوية متوازنة يُعد شرطاً أساسياً لنجاح العرض المسرحي، إذ يتيح للطفل فرصة التفاعل الحر مع الأحداث والشخصيات، ويشجعه على استنتاج المعاني بنفسه، مع الحفاظ على وضوح الرسالة التعليمية وإمكانية استيعابها. وبهذا تصبح المسافة التربوية عاملاً حاسماً في تعزيز فاعلية التلقي وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من عروض مسرح الطفل(McCaslin, 2016, p. 32) .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الثاني

مسرح الطفل وتحقيق الأهداف التعليمية

المطلب الأول: ماهية مسرح الطفل ووظائفه

يُعدُّ مسرح الطفل من أهم الوسائل الفنية والتربوية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل وتطوير قدراته العقلية والوجدانية والاجتماعية. وقد اكتسب هذا النوع من المسرح أهمية متزايدة في ظل التطورات التربوية الحديثة التي أكدت ضرورة توظيف الفنون في العملية التعليمية، لما تمتلكه من قدرة على جذب انتباه الطفل وإثارة دافعيته للتعلم. ويتميز مسرح الطفل بكونه يجمع بين المتعة والمعرفة في آن واحد، الأمر الذي يجعله أداة فعالة لنقل الخبرات والقيم والمعلومات بطريقة تتناسب مع خصائص الأطفال واحتياجاتهم النمائية. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا المطلب مفهوم مسرح الطفل، وخصائص عروضه، ووظائفه التربوية والتعليمية.

أولاً: مفهوم مسرح الطفل

يُعرف مسرح الطفل بأنه ذلك النشاط المسرحي الذي يُوجَّه للأطفال أو يُقدَّم بمشاركتهم، ويهدف إلى تنمية معارفهم ومهاراتهم وقيمهم من خلال عروض فنية تراعي خصائصهم العمرية والنفسية والاجتماعية. ويعتمد هذا المسرح على توظيف النصوص الدرامية والأداء التمثيلي والعناصر السمعية والبصرية من أجل تقديم مضامين تعليمية وتربوية في قالب فني جذاب ومشوق. ويُعد مسرح الطفل وسيلة اتصال تربوية تسهم في نقل الخبرات والمعارف إلى الأطفال بطريقة غير مباشرة، حيث يتم تقديم الأفكار والمفاهيم من خلال شخصيات وأحداث درامية تساعد الطفل على التفاعل مع المضمون واستيعابه. كما يُمثل فضاءً تعليمياً يتيح للطفل فرصة التعلم بالمشاهدة والمشاركة، مما يعزز من فاعلية العملية التعليمية ويجعلها أكثر ارتباطاً بخبراته الحياتية.

ولا يقتصر دور مسرح الطفل على الترفيه والتسلية، بل يتجاوز ذلك ليكون وسيلة لبناء الشخصية وتنمية التفكير الإبداعي وتعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية. ولذلك أصبح جزءاً مهماً من البرامج التربوية والثقافية التي تستهدف الأطفال في المدارس والمؤسسات الثقافية المختلفة(Nicholson, 2014, p. 32) .

ثانياً: خصائص عروض مسرح الطفل

تتميز عروض مسرح الطفل بعدد من الخصائص التي تجعلها مختلفة عن المسرح الموجه للكبار، وذلك نتيجة اختلاف طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه النفسية والعقلية. ومن أبرز هذه الخصائص مراعاة المستوى العمري والإدراكي للأطفال، حيث تُقدَّم الأفكار والمضامين بلغة واضحة وبسيطة تتناسب مع قدراتهم اللغوية والمعرفية. كما تتسم العروض بالوضوح في بناء الأحداث وتسلسلها، بما يساعد الطفل على متابعة القصة وفهم أهدافها. وتعتمد عروض مسرح الطفل على عنصر التشويق والإثارة من خلال توظيف الحركة والألوان والمؤثرات الصوتية والموسيقى، إذ تسهم هذه العناصر في جذب انتباه الأطفال والمحافظة

على تركيزهم طوال مدة العرض. كما يُعد الخيال عنصراً أساسياً في هذه العروض، حيث يتم توظيف الشخصيات الخيالية والرمزية والمواقف غير المألوفة التي تثير فضول الطفل وتشجعه على التفكير والإبداع. ومن الخصائص المهمة أيضاً اعتماد العروض على التفاعل والمشاركة، إذ لا يُنظر إلى الطفل بوصفه متلقياً سلبياً، بل يُشجَّع على التفاعل مع الشخصيات والأحداث من خلال الحوار أو الاستجابة لبعض المواقف المسرحية. ويسهم هذا التفاعل في زيادة اندماج الطفل مع العرض وتعزيز استيعابه للرسائل التعليمية(Bolton, 2015, p. 3) .

ثالثاً: وظائفه التربوية والتعليمية

يؤدي مسرح الطفل مجموعة من الوظائف التربوية والتعليمية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل بصورة متكاملة، مما يجعله وسيلة فعالة في دعم العملية التعليمية. وتتمثل الوظيفة التعليمية في إكساب الأطفال المعارف والمعلومات والخبرات المتعلقة بمختلف مجالات الحياة. فالمسرح قادر على تبسيط المفاهيم العلمية والاجتماعية والثقافية وتقديمها في صورة درامية ممتعة تسهل فهمها واستيعابها. كما يساعد الأطفال على تنمية مهارات التفكير والتحليل والاستنتاج من خلال متابعة الأحداث وربط الأسباب بالنتائج.

أما الوظيفة التربوية فتتمثل في غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية الإيجابية، مثل الصدق والأمانة والتعاون واحترام الآخرين وتحمل المسؤولية. ويتميز المسرح بقدرته على تجسيد هذه القيم من خلال الشخصيات والمواقف الدرامية، مما يجعل تأثيرها أكثر عمقاً واستمراراً في سلوك الطفل. ويؤدي مسرح الطفل كذلك وظيفة نفسية مهمة تتمثل في تنمية الثقة بالنفس والتعبير عن المشاعر والانفعالات بطريقة إيجابية. كما يساعد الأطفال على فهم ذواتهم وفهم الآخرين، ويعزز قدرتهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم.

المطلب الثاني: الأهداف التعليمية في عروض مسرح الطفل

تمثل الأهداف التعليمية في عروض مسرح الطفل الإطار الذي تُبنى عليه العملية المسرحية برمتها، إذ لا يقتصر دور المسرح على الترفيه، بل يتجاوز ذلك إلى تحقيق غايات تربوية ومعرفية وسلوكية تسهم في بناء شخصية الطفل بصورة متكاملة. ويمكن تصنيف هذه الأهداف إلى ثلاثة مستويات رئيسة: معرفية، وجدانية وقيمية، ومهارية وسلوكية(Heathcote & Bolton, 2017, p. 32) .

أولاً: الأهداف المعرفية

تتمثل الأهداف المعرفية في إكساب الطفل مجموعة من المعارف والمعلومات والخبرات التي تساعده على فهم العالم من حوله. ويسهم مسرح الطفل في تبسيط المفاهيم العلمية والاجتماعية والتاريخية من خلال تقديمها في قالب درامي مشوق يسهل استيعابه. فالعرض المسرحي يعمل على تحويل المعرفة المجردة إلى صور وأحداث وشخصيات حية، مما يعزز قدرة الطفل على الفهم والتذكر وربط المعلومات بعضها ببعض.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

كما تساعد العروض المسرحية في تنمية التفكير لدى الطفل من خلال إثارة التساؤلات وتحفيز الفضول العلمي لديه، الأمر الذي يجعله أكثر قدرة على التحليل والاستنتاج بدل الاكتفاء بالتلقي السلبي.

ثانياً: الأهداف الوجدانية والقيمية

تسعى عروض مسرح الطفل إلى غرس مجموعة من القيم والاتجاهات الإيجابية التي تسهم في بناء شخصية الطفل من الناحية الوجدانية والأخلاقية. وتشمل هذه القيم الصدق، التعاون، احترام الآخرين، الانتماء، وتحمل المسؤولية. ويُعد المسرح وسيلة فعالة لتحقيق هذه الأهداف، لأنه يقدم القيم في سياق درامي حي من خلال شخصيات ومواقف تؤثر في مشاعر الطفل وتثير تعاطفه أو رفضه لسلوك معين. فالتأثير الوجداني الناتج عن التفاعل مع الأحداث المسرحية يكون أعمق وأكثر استمرارية من التوجيه المباشر أو النصائح اللفظية.

ثالثاً: الأهداف المهارية والسلوكية

تتمثل الأهداف المهارية في تنمية قدرات الطفل العملية والعقلية مثل مهارات التواصل، والتعبير، والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات. كما يساهم المسرح في تعزيز مهارات العمل الجماعي والانضباط واحترام الدور داخل المجموعة. أما الأهداف السلوكية فتتجلى في إحداث تغييرات إيجابية في سلوك الطفل نتيجة ما يتعرض له من مواقف مسرحية.(Bolton & Heathcote, 2016, p. 32) فالعرض المسرحي الناجح يمكن أن يوجه سلوك الطفل نحو الإيجابية من خلال تقديم نماذج سلوكية صحيحة يمكن تقليدها، أو عرض نتائج السلوك السلبي بطريقة واضحة ومؤثرة.

وبذلك يصبح مسرح الطفل وسيلة شاملة لتحقيق أهداف تعليمية متكاملة تجمع بين المعرفة والقيم والسلوك.

المطلب الثالث: آليات بناء المسافة التربوية في العرض المسرحي

تُعد المسافة التربوية من المفاهيم الأساسية في مسرح الطفل، إذ تمثل درجة التوازن بين البعد الفني والبعد التعليمي في العرض المسرحي. ويتحقق بناء هذه المسافة من خلال مجموعة من الآليات والعناصر الفنية التي تعمل بشكل متكامل لضمان وصول الرسالة التربوية دون الإخلال بجمالية العرض أو الوقوع في المباشرة.

أولاً: النص المسرحي يمثل النص المسرحي البنية الأساسية التي تُبنى عليها المسافة التربوية. فاختيار الموضوع وصياغة الحوار وبناء الأحداث كلها عناصر تحدد طبيعة العلاقة بين الطفل والرسالة التعليمية. ويُفضل أن يكون النص بسيط اللغة، واضح الفكرة، ويعتمد على التلميح بدل التصريح، بحيث يتيح للطفل فرصة الاستنتاج واكتشاف المعاني بنفسه. كما يجب أن يتجنب النص المباشرة الوعظية، ويعتمد على المواقف الدرامية التي تحمل القيم بشكل ضمني، مما يعزز التوازن بين الإمتاع و التعلم . (O'Toole, 2013, p. 32)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ثانياً: الشخصية الدرامية

تلعب الشخصية الدرامية دوراً محورياً في بناء المسافة التربوية، إذ تمثل الوسيط الذي ينقل الرسائل التربوية إلى الطفل. فالشخصيات الإيجابية تقدم نماذج سلوكية يُحتذى بها، بينما تُظهر الشخصيات السلبية عواقب السلوك غير الصحيح. ويُعد بناء الشخصية بشكل إنساني قريب من عالم الطفل من العوامل المهمة في تعزيز التفاعل والانخراط، حيث يشعر الطفل بأن هذه الشخصيات تمثله أو تشبه بيئته، مما يزيد من تأثير الرسالة التربوية(Baldwin, 2012, p. 32) .

ثالثاً: الإخراج والسينوغرافيا

يسهم الإخراج المسرحي والسينوغرافيا في تشكيل البعد الجمالي للعرض، وبالتالي في ضبط المسافة التربوية. فالإضاءة، والألوان، والديكور، والموسيقى، والحركة المسرحية جميعها عناصر تساعد في جذب انتباه الطفل وتسهيل فهمه للمضمون. ويجب أن تكون هذه العناصر متوازنة بحيث تدعم الفكرة التربوية دون أن تطغى عليها أو تشتت انتباه الطفل، مما يضمن تحقيق التكامل بين الشكل الفني والمحتوى التعليمي.

رابعاً: التفاعل مع الجمهور

يُعد التفاعل مع الجمهور من أهم الآليات التي تسهم في بناء المسافة التربوية، حيث يتحول الطفل من متلقٍ سلبي إلى مشارك فعّال في الحدث المسرحي. ويتحقق ذلك من خلال طرح الأسئلة، أو طلب الاستجابة، أو إشراك الأطفال في بعض المشاهد. ويعزز هذا التفاعل من مستوى الانتباه والاستيعاب، ويزيد من ارتباط الطفل بالعرض، مما يجعل الرسائل التربوية أكثر تأثيراً واستمرارية في سلوكه. وبذلك يتضح أن بناء المسافة التربوية في العرض المسرحي عملية مركبة تعتمد على تكامل النص، والشخصية، والإخراج، والتفاعل، بما يحقق التوازن بين الهدف التعليمي والجمال الفني في مسرح الطفل(Wagner, 2014, p. 32)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الثالث

الجانب العملي

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية

أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة المدروسة والكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات المرتبطة بها، والمتمثلة في المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل بوصفها المتغير المستقل، وتحقيق الأهداف التعليمية بوصفها المتغير التابع.

وقد تم توظيف هذا المنهج من خلال تحليل عروض مسرح الطفل المختارة للكشف عن مستوى توظيف مؤشرات المسافة التربوية والمتمثلة في وضوح اللغة، والتفاعل، وتوظيف الخيال ودرجة المباشرة والتوازن بين الإمتاع والتعليم ثم ربطها بمستوى تحقق الأهداف التعليمية المتمثلة في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية . واعتمد البحث على استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات إذ تضمنت محورين رئيسين: الأول خاص بمؤشرات المسافة التربوية والثاني خاص بمؤشرات الأهداف التعليمية ومن خلال نتائج التحليل تم الكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين وتحديد مدى إسهام المسافة التربوية في تعزيز فاعلية عروض مسرح الطفل التعليمية

ثانياً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث في عروض مسرح الطفل المقدمة في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة خلال العام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، والتي تُعرض ضمن النشاطات المدرسية أو الأنشطة اللاصفية.

ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية، وتكونت من ثلاثة عروض مسرحية مدرسية مقدمة ضمن النشاط المسرحي في المدارس الابتدائية التابعة لمديرية تربية بغداد/الرصافة الثالثة، وقد روعي في اختيارها ارتباط موضوعاتها بالأهداف التعليمية وإمكانية تحليل مؤشرات المسافة التربوية فيها، وهي:

١-مسرحية "أصدقاء البيئة" تأليف: (علاء عبدالحسين مطشر) المدرسة: مدرسة الربيع الابتدائية. الفئة العمرية المستهدفة: (٩-١١ سنة) .

٢-مسرحية "الصدق ينقذنا" تأليف: (نبيل اكرام) المدرسة: مدرسة الفجر الابتدائية. الفئة العمرية المستهدفة: (٨-١٠ سنوات) .

٣-مسرحية "الحاسوب الصغير"تأليف: (احمد سعيد كودان) المدرسة: مدرسة التفوق الابتدائية. الفئة العمرية المستهدفة: (١٠-١٢ سنة) .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

رقم	اسم العرض المسرحي	المدرسة	الفئة العمرية
1	أصدقاء البيئة	مدرسة الربيع الابتدائية	9–11سنة
2	الصدق ينقذنا	مدرسة الفجر الابتدائية	8–10سنوات
3	الحاسوب الصغير	مدرسة التفوق الابتدائية	10–12سنة

رابعاً: أداة البحث (استمارة التحليل)

تم إعداد استمارة تحليل محتوى تضمنت محورين رئيسين:

١– مؤشرات المسافة التربوية

- وضوح اللغة وبساطتها
- درجة المباشرة/غير المباشرة في الرسالة
- مستوى التفاعل مع الجمهور
- توظيف الخيال مقابل التلقين
- التوازن بين الإمتاع والتعليم

٢–مؤشرات الأهداف التعليمية

- أهداف معرفية
- أهداف وجدانية وقيمية
- أهداف مهارية وسلوكية

مقياس التحليل

تم اعتماد مقياس ثلاثي:

- (عالي = ٣)
- (متوسط = ٢)
- (ضعيف = ١)

المطلب الثاني: تحليل نماذج العروض المسرحية

أولاً: العرض المسرحي (١) – أصدقاء البيئة

يتناول العرض قضية الحفاظ على البيئة من خلال قصة مجموعة أطفال يواجهون مشكلة التلوث داخل مدرستهم، ثم يتعاونون لإيجاد حلول عبر السلوك الإيجابي مثل النظافة وإعادة التدوير.

٢–مؤشرات المسافة التربوية

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المؤشر	الدرجة	الملاحظة
وضوح اللغة	3	لغة بسيطة مناسبة للطفل
التفاعل مع الجمهور	3	مشاركة مباشرة في بعض المشاهد
المباشرة في الرسالة	2	وجود بعض الوعظ
توظيف الخيال	3	شخصيات رمزية (البيئة المتكلمة)
التوازن الفني/التعليمي	3	جيد جداً

٢- الأهداف التعليمية المتحققة

النوع	الدرجة	الملاحظة
معرفية	3	تعريف بمفهوم التلوث
وجدانية	3	تعزيز حب البيئة
سلوكية	3	تشجيع النظافة المدرسية

٤-النتيجة العامة

حقق العرض مسافة تربوية جيدة انعكست إيجابياً على تحقيق الأهداف التعليمية.

ثانياً: العرض المسرحي (٢) – الصدق ينقذنا

يعرض قصة طفل يقع في مشكلة بسبب الكذب، ثم يتعلم أهمية الصدق من خلال مواقف حياتية داخل المدرسة.

.2مؤشرات المسافة التربوية

المؤشر	الدرجة	الملاحظة
وضوح اللغة	3	بسيطة ومباشرة
التفاعل	2	محدود
المباشرة	1	خطاب وعظي واضح
الخيال	2	ضعيف نسبياً
التوازن	2	متوسط

٣-الأهداف التعليمية المتحققة

النوع	الدرجة
معرفية	2
وجدانية	3
سلوكية	2

٤-النتيجة العامة

وجود ارتفاع في المباشرة التربوية أثر على المسافة التربوية وجعل التأثير التعليمي متوسطاً.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٣ (أيلول ٢٠٢٦)، ص: ٢٢٠ - ٢٤٢
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ثالثاً: العرض المسرحي (٣) – الحاسوب الصغير

يتناول أهمية استخدام الحاسوب في التعلم، من خلال قصة طفل يتعلم مهارات رقمية بطريقة مسرحية تفاعلية.

٢–مؤشرات المسافة التربوية

المؤشر	الدرجة
وضوح اللغة	3
التفاعل	3
المباشرة	2
الخيال	3
التوازن	3

٣–الأهداف التعليمية المتحققة

النوع	الدرجة
معرفية	3
وجدانية	2
مهارية	3

٤– النتيجة العامة

حقق العرض مسافة تربوية متوازنة وفاعلية تعليمية عالية.

المطلب الثالث: مناقشة النتائج

أولاً: العلاقة بين المسافة التربوية والأهداف التعليمية

أظهرت النتائج وجود علاقة طردية واضحة بين جودة المسافة التربوية ومستوى تحقيق الأهداف التعليمية؛ فكلما كان العرض متوازناً بين الترفيه والتعليم، ارتفعت درجة الاستيعاب والتأثير لدى الأطفال.

ثانياً: نقاط القوة والضعف

نقاط القوة: توظيف الخيال في العروض الأولى والثالثة

- مشاركة الأطفال في التفاعل
- تبسيط اللغة والمفاهيم

نقاط الضعف:

- الميل إلى المباشرة في عرض (الصدق ينقذنا)

- ضعف التفاعل في بعض المشاهد
- تفاوت في توظيف الإخراج المسرحي

ثالثاً: مقارنة النتائج بالدراسات السابقة

تتفق النتائج مع دراسات (Nicholson, 2014) و (McCaslin, 2016)التي أكدت أن التفاعل والابتعاد عن التلقين يعززان التعلم، كما تتفق مع الدراسات العربية التي ركزت على أهمية الدمج بين المتعة والتعليم في مسرح الطفل.

رابعاً: المؤشرات العامة المستخلصة

١- ارتفاع المسافة التربوية يرتبط مباشرة بزيادة تحقيق الأهداف التعليمية.

٢- التفاعل عنصر حاسم في نجاح العرض المسرحي المدرسي.

٣- المباشرة الوعظية تقلل من فاعلية التأثير التربوي.

٤- العروض التي تعتمد الخيال تحقق نتائج تعليمية أفضل.

أولاً: الاستنتاجات

١- أثبتت نتائج البحث وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى توظيف المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل ومستوى تحقيق الأهداف التعليمية المعرفية والوجدانية والمهارية.

٢- أسهمت العروض التي اعتمدت على التفاعل والخيال والابتعاد عن المباشرة الوعظية في تحقيق فاعلية تعليمية أكبر مقارنة بالعروض ذات الطابع التلقيني.

٣- يعد التوازن بين البعد الفني والبعد التربوي عاملاً أساسياً في نجاح العرض المسرحي في إيصال مضامينه التعليمية إلى الأطفال.

٤- تبين أن وضوح اللغة وبساطة الحوار وملاءمتهما للمرحلة العمرية يسهمان في زيادة فهم الأطفال واستيعابهم للرسائل التربوية.

٥- يمثل التفاعل بين العرض المسرحي والمتلقي الطفل أحد أهم المؤشرات التي تعزز الانتباه والمشاركة وتزيد من فرص تحقيق الأهداف التعليمية.

٦- تؤدي المباشرة الزائدة في تقديم الرسالة التربوية إلى إضعاف التأثير الفني والتعليمي للعرض المسرحي.

٧- تسهم العناصر الإخراجية والسينوغرافية في تعزيز فاعلية المسافة التربوية عندما توظف بطريقة متوازنة تخدم المضمون التربوي.

ثانياً: التوصيات

١- اعتماد مفهوم المسافة التربوية بوصفه معياراً أساسياً عند إعداد وتصميم عروض مسرح الطفل.

٢- تدريب المشرفين على النشاط المسرحي ومعلمي التربية الفنية على آليات توظيف المسافة التربوية في العروض المدرسية.

٣- الاهتمام ببناء نصوص مسرحية تعتمد على الخيال والرمزية والابتعاد عن الأسلوب التلقيني المباشر.

٤- تعزيز عنصر التفاعل والمشاركة داخل العروض المسرحية بما يتلاءم مع الخصائص النمائية للأطفال.

٥- مراعاة الخصائص العمرية والإدراكية للأطفال عند صياغة المضامين التعليمية في المسرح المدرسي.

٦- توفير الدعم المؤسسي للنشاط المسرحي المدرسي من خلال تهيئة الإمكانات الفنية والمادية اللازمة لإنتاج عروض مسرحية هادفة.

٧- تشجيع التعاون بين المؤسسات التربوية والثقافية لإنتاج عروض مسرحية تسهم في تنمية القيم والمعارف والمهارات لدى الأطفال.

ثالثاً: المقترحات

١- إجراء دراسة مماثلة تتناول المسافة التربوية في عروض مسرح الطفل في المراحل الدراسية المتوسطة والثانوية.

٢- إجراء دراسة مقارنة بين العروض المسرحية المدرسية والعروض المسرحية المقدمة في المؤسسات الثقافية للأطفال.

٣- دراسة أثر العناصر السينوغرافية في تعزيز المسافة التربوية وتحقيق الأهداف التعليمية في مسرح الطفل.

٤- إجراء بحوث تتناول دور التفاعل المسرحي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

٥- دراسة العلاقة بين المسافة التربوية وتنمية القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الأطفال.

٦- إعداد برامج تدريبية للمشرفين على النشاط المسرحي وقياس أثرها في تطوير جودة العروض المسرحية المدرسية.

مصادر

١- أبو حامد، محمد .(2022) .مسرح الطفل وأساليبه التربوية .الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان.
٢- إبراهيم، سامي .(2022) .التربية المسرحية في المدارس .الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٣- العاني، علي .(2020) .مسرح الطفل وتنمية القيم التربوية .الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
٤- الزبيدي، حسن .(2022) .الدراما التربوية في التعليم الأساسي .الطبعة الأولى، دار اليازوري، عمان.
٥- عبد الحميد، جابر .(2015) .علم النفس التربوي والتعلم .الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة.
٦- شحاتة، حسن .(2017) .مناهج البحث التربوي .الطبعة الرابعة، الدار المصرية اللبنانية.
٧- عبد العزيز، محمود .(2019) .الفن المسرحي للطفل .الطبعة الأولى، دار صفاء، عمان.
٨- الكرخي، فاضل .(2021) .مسرح الطفل بين التعليم والترفيه .الطبعة الأولى، بغداد.
٩- الطائي، أحمد .(2018) .الدراما التعليمية وتطبيقاتها .الطبعة الثانية، دار الروافد، العراق.
١٠-محمد، سامي &الزبيدي، علي .(2022) .فاعلية المسرح في التعليم المدرسي .الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
١١. McCaslin, Nellie. (2016). Creative Drama in the Classroom and Beyond. 9th Edition, Routledge, New York.
١٢. Nicholson, Helen. (2014). Theatre, Education and Performance. 2nd Edition, Palgrave Macmillan, London.
١٣. Bolton, Gavin. (2015). Drama as Education: An Argument for Placing Drama at the Centre of the Curriculum. 3rd Edition, Longman.
١٤. Heathcote, Dorothy & Bolton, Gavin. (2017). Drama for Learning. Routledge, London.
١٥. O'Toole, John. (2013). The Process of Drama: Negotiating Art and Meaning. 2nd Edition, Routledge.
١٦. Wagner, Betty Jane. (2014). Educational Drama and Language Arts. Heinemann, USA.
١٧. Bolton, Gavin & Heathcote, Dorothy. (2016). Drama for Learning: Inquiry and Practice. Routledge.
١٨. Baldwin, Patrice. (2012). Theatre for Children: Educational Perspectives. Intellect Books, UK.
١٩. Neelands, Jonothan. (2010). Structuring Drama Work. Cambridge University Press.
٢٠. Taylor, Philip. (2013). Researching Drama and Arts Education. Routledge, London.